



إدارة النشر والإعلام جامعة العلوم والتقانة



العدد الثامن

التاريخ 2025/10/25م



## كلمة العدد

### محبوبة الملايين

كنت قريباً جداً من قيادة هذه الجامعة المؤسسة منذ الخطوات الأولى لنشأتها.. وبفضل الله وصفتها بعدة أوصاف إيماناً وحضوراً بعيون شاهد شاف وسمع وتابع.. كل كبيرة وصغيرة بها منذ أولي لحظات تأسيسها وتابعنا ووثقنا بحكم عملنا كلمات قالها عنها العديد من كبار الكتاب والصحافيين والإعلاميين والعلماء بأنها الجامعة التي ولدت بأسنانها.. وتأسست بصدق وقوة وشفافية وحق.. ووثقنا أيضاً وكتبنا كيف كانت حلاً صار واقعاً وحقيقه جعلها الله.. فقد جاهد وكافح ونافح مؤسسها وعانى ما عانى بعون ربه وحسن اختياره لأركان حربه من رفقاء درب من أساتذة وعلماء وخبراء وعاملين بمختلف تخصصاتهم وقدراتهم فأحسن التأسيس والسياسة والقيادة من أجل أن تكون جامعة للعقول والقلوب (لا شق) بها (لا طق) ولأنه كان مؤمناً وصادقاً مع ربه ونفسه وأهله ووطنه وشعبه فقد كان الله في عونته إلى أن تبوأ هذه الجامعة موقعها الطبيعي بقوة في طليعة رصيفاتها من جامعات التعليم الأهلي والخاص وزاومت سابقتها العتيقة كتفاً بكتف.. وملأت الدنيا وشغلت الناس وصارت حلم الصبيان والصبايا.. داخل وخارج سودانا الحبيب وليس أصدق مما تراه العين من الجموع المتدافعة من الأبناء والبنات الطلاب والطالبات في سباق محموم للالتحاق بصفوفها.. وبرضاء وقبول ودعوات أولياء أمورهم لهم بالتوفيق والسداد..

وهاي اليوم تثبت ما ذهبنا إليه من حقيقة وصدق مسيرتها برغم ما حل بالبلاد من كروب وأوبئة وكوارث وتشتت يؤكد صدق توجهها وعظيم حرصها واهتمامها برسالتها السامية تجاه أبنائها من الطلاب والطالبات تتواصل مسيرتها الظافرة وتظل في تفوقها وقطفها لثمار نجاحاتها وتواصل تخريج المزيد من طلابها المتفوقين في مختلف المجالات التقنية المرغوبة في سوق العمل والتي تعود على بلادنا بالخير الوفير والسمعة الطيبة داخلياً وخارجياً.. ويميز من البرامج الأكاديمية المتخصصة المواكبة للمسيرة المتطورة العلمية العالمية وتتحصل بجدارة وثقة على المزيد من إجازات جهات الاختصاص الرسمية العليا على أعلى درجات الدراسات العليا التي تشهد قوة مسيرتها الصادقة الواعدة نحو العالمية..

رئيس التحرير

## برامج إضافية جديدة لكلية الدراسات العليا بالجامعة

### إجازة دكتوراه طب الأسنان وماجستير الصيدلة السريرية

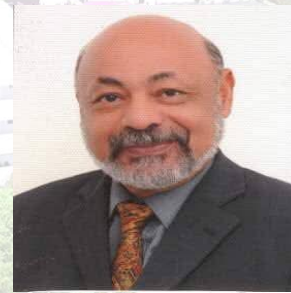
## أمين الشؤون العلمية: البرامج الجديدة مواكبة الثورة الصناعية

### إضافة دكتوراه طب الأسنان وماجستير الصيدلة للدراسات العليا

من ضمن بروتوكولات التعاون مع جامعة (بيرغن) النرويجية. علماً بأن جامعة العلوم والتقانة كانت قد شيدت مستشفى التقانة التخصصي التعليمي لطب الأسنان منذ سنوات وقد ظل المستشفى يقدم خدماته المتميزة للمواطنين عامه وقد تم تجهيزه طبياً ومعملياً بأجهزة متطورة ومواكبة للخدمات التعليمية والطبية المختلفة.



أجاز السيد/ وزير التعليم العالي والبحث العلمي برنامجي الدراسات العليا التي تقدمت بطلبها جامعة العلوم والتقانة وهما برنامج الدكتوراه في طب الأسنان وبرنامج الماجستير في الصيدلة السريرية.. إضافة للدراسات العليا بمختلف كليات الجامعة. هذا وقد جاءت إجازة وموافقة سعادة السيد الوزير عليها بعد أن أشادت اللجان المختصة بالوزارة والتي تولت دراسة مدى أهلية وجاهزية الجامعة من مختلف الجوانب المطلوبة وبما تتمتع به من قدرات عالية وبني تحتية متكاملة ومتطورة ومن كادر أكاديمي وإداري مؤهل في كليات طب الأسنان والصيدلة بالإضافة لما تحويه من معينات دراسية معملية وفنية وتقنية عالية.. هذا.. والجدير بالذكر أن جامعة العلوم والتقانة كانت قد سخرت قدراتها وخبراتها وعلاقاتها الدولية



## أمين الشؤون العلمية: البرامج الجديدة مواكبة الثورة الصناعية



ذلك فإن بكالوريوس الشرف في تقنية ونظم المعلومات يتيح لأسواق العمل المجالات المختلفة مخرجات مذودة بالتأهيل المطلوب للارتقاء بالمؤسسات ذات العلاقة. وبأني بكالوريوس الشرف في علوم الحاسوب تخصص الذكاء الاصطناعي مواكبة قوية للنهضة الضخمة التي يقودها الذكاء الاصطناعي وقد تابعنا المنتدى العلمي الهام جدا الذي ألقى أضواء واضاءات رفيعة المستوى لدور الذكاء الاصطناعي في مجال هام جدا يتعلق بعلم تصميم الدواء وما يوفره من وقت وجهد ومال وتجويد وكذلك في مجال البحث العلمي والصناعات الحديثة والطيران وجميع مناحي الحياة.

في تعليق من البروفيسر أحمد عوض الجمل أمين الشؤون العلمية على البرامج الأكاديمية والتخصصات الجديدة قال: اعلان السيد رئيس الجامعة عن اجازة البرامج الاكاديمية الجديد وفتح باب التقديم لها يؤكد علي رؤية الجامعة ورسالتها في توفير أطر مواكبة الثورة الصناعية وتلبية احتياجات سوق العمل فبكالوريوس الشرف في علوم الحاسوب بتخصص علم البيانات يوفر مدخلا هاما وضروريا وحديثا لمواكبة البحث العلمي الهادف كما أن بكالوريوس الشرف في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يصب في تحقيق احتياجات متنامية تبحث عنها أسواق العمل وبرامج التنمية أضف الي





نوح السراج يكتب (1 - 5) ..

تحليل عن كتاب

## وأنا ماشي من الصحافة إلى جامعة العلوم والتقانة

على ديباجة من ازهار تحمل الكثير من المعاني السامية النبيلة و نكران الذات و التضحية من أجل الآخرين ومهنة المتاعب، وضع بصمة من كل شكل ولون في كل الصحف التي عمل فيها التي أظهرت قدراته الإبداعية في فنون العمل الصحفي ومكانته الفريدة في قلوب كل القراء و المحبين المخلصين من رواد العمل الصحفي في السودان والعالم بأسره. تحية إجلال واكبار لسعادة رئيس جامعة العلوم والتقانة الدكتور **المعز محمد احمد البربر**

إهداء رقيق وجميل وانيق أثلج صدري اسعد قلبي وافرح روحي، وعندما يكون الإهداء مههور بتوقيع رمز من رموز الثقافة والإعلام والعلم نجم النجوم الأستاذ محمد الياس السني تعجز كل حروف الدنيا عن التعبير لهذا الإهداء الرقيق الذي ينضح حباً ومحبة والقاءً وجمالاً لأنه صدر من إنسان نبيل واديب وحنين ولما لا وهو يبدأ الإهداء بعبارة الحبيب (إلي الحبيب اخي الفنان الأستاذ نوح السراج.. مع محبي وتقديري والاعتزاز... اخوك محمد الياس السني) ما اروعك يا نجم النجوم وانت تطوقني بكل هذا الجمال وهذا الاحتفاء المعطر بشذي الياسمين فلك مني وعني كل الشكر والتقدير والاحترام، صورة غلاف الكتاب عبرت تماما عن مضمونه، جاءت في لوحة زاهية مرصعة بالنجوم و الماس زينها الصرح التعليمي بكل شموخه مبنى الجامعة و بطلته البهية فخر التعليم الأهلي في كل العالم رئيس جامعة العلوم والتقانة الدكتور المعز محمد احمد البربر، إضافة إلى صور مختلفة باقة من الصحف السودانية، صحيفة (الصحافة) بكل تاريخها المجيد و صحيفة (الوان) إشرافه من إشرافات الصحافة السودانية، وبكل تواضع، العلماء مع توقيع لاسم الكاتب صورة ظلت مطبوعة في القلب والوجدان منذ زمن بعيد وحتى الآن، صورة حية لنجم النجوم الأستاذ محمد الياس السني، الذي رسم لنا لوحة زاهية لتاريخ تليد وعظيم لتاريخ الصحافة السودانية عبر سيرته ومسيرته التي كتبها بحروف من نور



لجهده العظيم في تغيير النمط السائد في كل الجامعات الذي يهتم بالأكاديميات فقط ونقله الى آفاق أرحب واشمل لتقديم صورة جديدة عن معاني التعليم والتعلم والمشاركة الفاعلة في توثيق الحياة السودانية عبر صورها واشكالها المتنوعة لتطلع عليها الأجيال جيلا بعد جيل لتعم الفائدة على الجميع لاكتساب الخبرات والتجارب، من خلال الاطلاع على تاريخ وطن شامخ وعزیز.



حسن كمال  
يكتب  
رسالة إلى الخريجين



قالوا

عن



د. محمد أحمد العوض.. صحفي  
بورتسودان

اعداد رائعة وجميلة كروعة القائمين علي أمرها وفقكم الله وسدد الخطي والههم قائد اسطولكم الفكر الثاقب الذي يسبق النجاح..



## بأقلام الزملاء

## كلام والسلام

### رحلة الي الإسكندرية

مدينة الإسكندرية مدينة جميلة تاريخية وهي مثالية لرحلة عائلية. في رحلة جميلة، جمعتني بأسرتي الصغيرة وأسرتي الكبيرة استاجرنا شقة لتوفير مساحة أكبر للراحة ومتعة الأبناء والحجاج، واعدنا جدول للترقية والمتعة علي شاطئ الإسكندرية وكل على هواه.

قمنا بحجز سيارة خاصة نقلنا الي جميع الأماكن الترفيهية .. زرنا المطاعم الشهية التي تشتهر بالاسماك والمأكولات البحرية اللذيذة واحيانا نتجه نحو مطاعم الكشري تلك الوجبة الشعبية المصرية الشهيرة وبعدها اطباق الحلوي في محطة الرمل ..

رحلتنا كانت ممتعة. ويكمن جمال ومتعة الرحلة في سحر عروس البحر المتوسط لأن الاسكندرية طابعها لا يشبه اي مدينة اخري، الكورنيش الذي لا ينتهي، هواء البحر المنعش، تلاطم الأمواج الذي يدخل السرور الي النفس ويحمل معه كل هموم الدنيا، منظر الطابع الاوربي القديم في المباني تشعر كأنك عدت بالزمن القديم في مناطق مثل محطة الرمل وشارع النبي دانيال، وسيدي بشر، ومحطة قطارات سيدي جابر، وجمال العمارات ذات الطابع الايطالي والفرنسي على الساحل يعكس لنا قصص جميلة ومثيرة. متعة جمال الاجيال، ومتعة الصغار وكأنهن فراشات تحلق وتجوم حولنا.. هذه هي القيمة الحقيقية للرحلة تحملنا بالذكريات الجميلة والجديدة. لحظات الهدوء لوالدي وهي تسترخي في الحدايق والشواطئ الشاسعة وتتناول فنانج قهوه ووجبة غداء ساحرة بإطلالة جميلة علي البحر بعيد عن ضجيج المدينة وروتين الحياة اليومية. متعة الاطفال بمشاهدتهم الاسماك في المتحف والاحياء المائية ومكتبة الإسكندرية العملاقة حفر في الذاكرة اشياء رائعة ومعلومات جمة، كنا في حوجة لمثل هذا اللحظات السعيدة الرائعة في مدينة الإسكندرية وقد منحتنا لحظات ساحرة لتخلد ذكريات رائعة بزيارة هذا المدينة الساحرة.

دكتورة احلام ابراهيم

د. عاطف عوض.. كلية العلوم الادارية

حقيقة اعداد مميزة.. ونتشرف بأن نشارك ضمن اعدادها القادمة بإذن الله.. شكري وتقديري مع خالص دعواتي لكم بدوام التوفيق والسداد..







## الزهايمر بين الطب والفقه



بروف ابشر حسين

البكتيرية أو الفيروسية، أو الملاريا الدماغية، أو هبوط وظائف الكبد الحاد والمزمن، ونادراً مع هبوط الكلى. كما قد يحدث بسبب بعض الأدوية، أو انخفاض السكر أو الصوديوم.

في هذه الحالات، إذا استتر العقل مؤقتاً، بطل الوضوء والصلاة أثناء فترة فقدان الوعي. فإذا أغمي عليه قبل صلاة الظهر، ثم أفاق بعد دخول وقت العصر، صلى الظهر والعصر معاً لكونهما من مشتركات الوقت، وكذلك المغرب والعشاء. أما إذا فقد وعيه قبل دخول الظهر ولم يستعده إلا بعد دخول وقت المغرب، فيُعامل معاملة فاقد الطهرين (أي من فاتته الصلاتان معاً).

وفي الحج، يشترط لصحة النية والإحرام أن يكون الحاج في كامل قواه العقلية وقت الإحرام، فإذا حصل فقدان للعقل بعد ذلك لا يُبطل الحج. أما زوال العقل المستمر كما في مرض الزهايمر المتقدم أو في حالات تآكل قشرة المخ بسبب تكرار الجلطات أو إصابات الرأس المتكررة، فإنه تسقط التكالييف الشرعية عن المريض رفقا دائماً. ومن الأسباب النادرة لذلك: مرض هنتنغتون (Huntington's chorea)، ومرض بيك (Pick's disease)، ومرض جنون البقر، ومرض كورو (Kuru).

### ملاحظات:

في حالة مرض الزهايمر يحصل تآكل في قشرة المخف الفص الأمامي والفص التيمرالي من المخ وتظهر بعض الانعكاسات البدائية (primitive reflexes) وهي حركات لا ارادية تظهر عند الرضع حديثي الولادة وهي جزء من التطور العصبي الطبيعي وتخفي تدريجياً مع نمو الدماغ والجهاز العصبي وتكون هذه الانعكاسات البدائية عند الاطفال قبل عمر السنتين وبعد ان يكبر الشخص ينكس ويرجع كالطفل (ومن نعمه ننكسه في الخلق افلا يعقلون) يرى المفسرون أن "النكوس في الخلق" هو الرجوع من الكمال إلى النقص، ومن القوة إلى الضعف، ومن العلم إلى الجهل.

ولهذه الانعكاسات البدائية فوائد حيث تجعل الطفل قادراً على امتصاص لبن الام (مثال لذلك منعكس المص فعندما يلمس فم الطفل حلمة ثدي امه يبدأ في المص تلقائياً (Sucking reflex) وفيما تسميه العلوم المعاصرة Degeneration وصفه القرآن بدقة بيانية (ننكسه في الخلق)، أي نعيده تدريجياً إلى ضعف الطفولة الأولى، جسداً وعقلاً. ويُعد هذا من مظاهر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في توصيف المراحل العصبية للإنسان. هكذا يعبر مصطلح "ننكسه في الخلق" بدقة عن عملية الانحدار العصبي البيولوجي التي تثبتها علوم الأعصاب الحديثة. الطب العصبي الحديث يفسر الشيخوخة بأنها ناتجة عن النكوص العصبي التدريجي، ويتجلى في:

1. تآكل القشرة الدماغية: (Cortical Atrophy) يبدأ في الفصوص الجبهية والصدرية، فيضعف الانتباه والحكم والذاكرة.
2. نقص النواقل العصبية: مثل الأسيتيل كولين والدوبامين، مما يؤدي إلى ضعف التفكير والحركة.
3. ضمور الخلايا العصبية: (Neuronal loss) يؤدي إلى أمراض الشيخوخة مثل الزهايمر وباركنسون.
4. النكوص الحركي والنفسي: ضعف العضلات، تباطؤ المشي، اعتماد المريض على الغير، وهي سمات "الطفولة الثانية" التي وصفها المفسرون.

تمت معاناة رجل يبلغ من العمر خمسة وسبعين عامًا، ذكرت ابنته أنه يعاني من نسيان شديد بدأ بالأحداث القريبة ثم امتد إلى الأحداث القديمة. بدأ المرض تدريجياً ثم تفاقم حتى أصبح لا يفرق بين أبنائه. صاحبت هذه الأعراض فقدان القدرة على التحكم في البول والبراز، كما حدث له نوبتان من التشنجات العامة. هناك تاريخ مرضي طويل لمرض السكري وارتفاع ضغط الدم. كما أجريت له قبل سنتين عملية استبدال مفصل الركبة اليمنى. ويُذكر وجود تاريخ عائلي لمرض الزهايمر (إذ أصيب به والده وأخوه).

**الفحص السريري:** كان المريض غير مستدرك، لا يعرف الزمان ولا المكان ولا الأشخاص، الفحص على الصدر والقلب والبطن كان طبيعياً.

**الفحوصات المخبرية والشعاعية:** أجريت له فحوصات شاملة، شملت تحليل البول، وصورة الدم الكاملة، ووظائف الكبد والكلى، ومستوى الكوليسترول والدهون، وهرمونات الغدة الدرقية، وفيتامين (د)، وفيتامين (ب 12). جاءت جميع النتائج ضمن المعدلات الطبيعية. أما صورة الرنين المغناطيسي للمخ فقد أوضحت وجود تآكل في قشرة المخ خاصة في الفص الجبهي (Frontal lobe) والفص الصدغي (Temporal lobe) ورسم المخ (EEG) أظهر زيادة عامة في النشاط الكهربائي الدماغى.

**التشخيص:** مرض الزهايمر (Alzheimer's disease) مصحوب بزيادة كهربية عامة في المخ. (Generalized epileptiform activity)

**العلاج والتوصيات:** تمت مناقشة الحالة مع أفراد الأسرة وشرح طبيعة المرض وطرق التعامل مع المريض.

### وصف له العلاج الآتي:

مامنتين هيدروكلوريد (Memantine hydrochloride) لتحسين الوظائف الإدراكية. أوميغا-3 (Omega-3) كمكمل داعم لوظائف الدماغ. ليفيتيراسيتام (Levetiracetam) للتحكم في النشاط الكهربائي الزائد بالمخ. الجوانب الفقهية للمرض:

يمرّ مريض الزهايمر بسبع مراحل. في المراحل الأولى يكون المريض كثير الحركة مع نسيان بسيط، وفي هذه المرحلة تظل التكالييف الشرعية – من صلاة وصيام وحج – واجبة عليه ما دام قادراً على أدائها ومدركاً لمعناها.

أما في المراحل المتقدمة – كما في هذه الحالة – حين يزول الإدراك والعقل تماماً، تسقط عنه التكالييف الشرعية لأنه غير مؤهل لأدائها. زوال العقل قد يكون مؤقتاً أو دائماً: الزوال المؤقت قد يحدث في حالات: النزيف تحت الجمجمة، أو الجلطات التي تصيب جذع المخ، أو النزيف الدماغى، أو التهابات السحايا



## مكاوي من دفاتر الذكريات

قصص وروايات شعبية في تذكّر السودان حتى لا يتسرب من بين أيدينا

ليس مشهداً من فيلم

من يشرب (مويه المطرة)؟؟!



انت ما عارف الدنقلاوي دا مجنون وبشريني ليها...؟؟  
هكذا كان الرئيس وهكذا كان المسئولين رحم الله تلك الأيام...  
نسأل الله له الرحمة والمغفرة..

حكي محافظ الخرطوم آنذاك بابكر على التوم في عهد الرئيس النميري..  
أنه كان في جولة تفقديه في أيام الخريف برفقة الرئيس نميري بطائرة هليكوبتر  
لمتابعة آثار الأمطار بمديرية الخرطوم.. وفي مدينة أم درمان ركز الرئيس نميري  
نظرة في قلب ميدان البوستان فرأى بركة من مياه الأمطار.. فما كان منه إلا أن  
إلتفت نحو المحافظ وقال له: يا بابكر!!... بكرة الصباح أنا بجي هنا من ودنوباوي  
كان لقيت المويه دي!!... حاكليك تشربها كلها براك.. في مساء ذات اليوم كان  
المحافظ يرتدي عراقي وسروال ويعمل مع العمال حتى منتصف الليل في تصريف  
المياه، وعندما طلب منه نائبه أن يرتاح قليلاً رد عليه ( إنت حاك تشربها معاي  
بكرة؟؟ )..

## سجدة الشكر

سجدة الشكر تساوي كنوز الدنيا والآخرة أقرأ بتمعن...  
فضل سجدة الشكر أغلبنا يفقد فضلها ولا يعرف  
كيفيتها؟

ان العبد اذا صلى (ثم) سجد سجدة الشكر فتح الرب  
تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول: يا ملائكتي  
انظروا الى عبيدي أدى فريضتي وأتم عهدي ثم سجد لي  
شكراً على ما أنعمت به عليه  
يا ملائكتي ماذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربنا رحمتك .....  
ثم يقول الرب تعالى: ثم ماذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربنا  
(جنتك) فيقول الرب تعالى: ثم ماذا؟ فتقول الملائكة: يا  
ربنا ((كفاه ما همه)) فيقول الرب تعالى: ثم ماذا؟ فلا يبقى  
شيء من الخير الا قالته الملائكة فيقول الله تعالى: يا  
ملائكتي ثم ماذا؟ فتقول الملائكة يا ربنا لا علم لنا فيقول  
الله تعالى :

(لأشكرنه) كما شكرني

(وأقبل إليه بفضلي)

(وأريه رحمتي)

ماذا يضربنا لو سجدنا سجود شكر كل يوم؟؟؟؟؟؟؟؟

هي سجده وليست صلاة؟!

وإن كان الأفضل أن يسجد على طهارة ويكون مستقبلًا  
القبلة. فمن تجددت له نعمة، أو اندفعت عنه نقمة،  
فيسن له أن يسجد شكرًا لله.

**نصيحة.** اسجدوا سجدة الشكر بعد كل صلاة..

وقولوا شكرًا لله 3 مرات او الحمد لله 3 مرات

أي أخلاق أو تربية، لأن معظم الآباء أصلاً لا  
يصلون ولا يفتحون المصحف إلا في رمضان...  
(همهم دنيوية فقط، فللدنيا يتحابون، ولها  
يغضون، وعليها يتقاتلون، فأصبحت  
صدورهم قبرا لقلوبهم) ولم يعلموا بأن سيد  
الخلق قال (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من  
يعول) لأنه يوم القيامة سيسأل " الله " كل  
الآباء كيف ربيتهم الأبناء " كلهم مسئول عن  
رعيته " لذلك فإن أحد الصالحين ترك ابنه  
صلاة واحدة بلا عذر فلم يكلمه ولم يأكل معه  
ليومين حتى اعتذر الابن له وهو يبكي..



دين

و

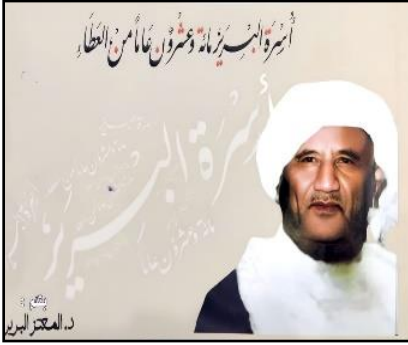
دنيا



لكم راع

سيدنا " يوسف " حين قابل أباه " سيدنا  
يعقوب " بعد 40 عام من الفراق قال له (يا  
أبت، لماذا بكيت على فراقى حتى ذهب  
بصرى ألم تعلم بأننا وإن افترقنا في الدنيا فإن  
الله سيجمعنا في الجنة في يوم الفصل) فرد  
عليه سيدنا يعقوب (يا بني ما بكيت على  
هذا، وإن ما كنت أخاف أن تتغير وتترك دين  
الإسلام فيفرق الله بيننا يوم القيامة) ....  
نعم (إنه الأب الذي يخاف على دين الابن  
لأنه بلا دين سيكون حطباً للسعير) أما الآن  
(تجد الآباء يحزنون إذا قلت درجات ابنهم،  
أو أصيب بمرض، أو عاملهم بسوء أدب،  
وهذا طبيعي ولكن الغريب أنهم لا يحزنون  
إذا ترك ابنهم الصلاة، أو أنه يكذب، أو أنه  
يصاحب أصدقاء السوء، أو أنه لا يعرف شيئاً  
عن القرآن أو أن لسانه لا ينطق إلا الكلام  
البذيء أو أن ملابسه ومظهره لا يعبر عن





## كلمات حول مؤلفات الجامعة



فنجان الصباح  
أحمد عبد الوهاب

### سياحة مع الدكتور معتز البربر في كتابه (تاريخ التغانة)

تعدد المؤسسات ممسكا بالخيط بكل براعة.. ولا غرو فقد تخرج الرجل؟ من مدرسة الإدارة في جامعة ميسوري بأمريكا.. لقد كنت أتذكر سيرة ومسيرة الرجل حين أقرأ للفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر وهو يقول ان كل من لم يدرك المجد قبل الثلاثين فعليه ان يودع المجد للأبد.. أو حين يقول سارتر عن نفسه (عندما كنت في سن العشرين كنت مثل ألف سقراط) هل كان المعتر يسابق الزمن لينجز هذه الصروح العلمية والطبية والثقافية قبل بلوغه الثلاثين.. ربما ..

رغد المعتر المكتبة السودانية بهذا المؤلف الكبير الذي يقع في نحو ١٥٢ صفحة وتعجب كيف يجد الرجل وقتا للكتابة وسط هذه الأعباء الادارية التي تنوء بها العصبية من أساطين الإدارة ان الرجل الذي ولج للاستثمار في التعليم العالي والجامعي حري به ان يكون قارئاً نهماً وكاتباً.. فالكتابة كما عند الاستاذ احمد بهاء الدين (عمل مرموق)..

ان هذا الكتاب جهد توثيقي مقدر افرد فيه مساحات لامدرمان ولشخصيات من أمدرمان رجال دولة ورؤساء وزارات وادباء وشعراء وفنانين.. واوفى اسرة البربر بعض حقها كاسرة أمدرمانية عريقة شاركت في صناعة تاريخ أمدرمان ولها في ذلك سهم وافر وجهد وعطاء وعرق.

يذكر المؤلف بكل الحب مواقف للمغفور له محمد احمد البربر وتصديه لدعم قضية التعليم عامة وتعليم البنات خاصة ويوثق لعمه علي بك البربر وهو أشهر من نار على علم فقد اسس البك النادي السوداني بالقاهرة منذ مطلع الثلاثينات وكانت داره بالقاهرة ملتقى لكل طالبي العلم آنذاك وبفضل جهوده تم ادخال عدد كبير من السودانيين للجامعات المصرية.. كما كانت للرجل كلمة مسموعة في البلاط الملكي وله يعود الفضل في اقناع الملك فاروق بابتعاث الدكاترة (محي الدين صابر وبشير البكري واحمد السيد حمد) لجامعة السوربون بباريس.

وثق المعتر لامدرمان وللسودان ولأسرته من خلال تاريخ التغانة ولم ينس أن يوثق مراحل نشأة وتطور جامعة العلوم والتغانة..

ان الرجل من عشاق مدينته أمدرمان لا مراة في ذلك ولكنه تفادى ان يقع فيما يسميه الاستاذ عثمان نمر ب (متلازمة الامدرمانومانيا).. لم يكن مثل ذلك الإداري الامدرمانوي الذي وصل به التعلق و(النوستالجيا) ان يقيم مجسماً للترماج بشارع الموردة.. مع إن إعادة الترمج للعمل وللحياة ليس عملاً مستحيلاً.. ولكنه عشق الماضي بشكل غير موضوعي والبكاء على اطلال الترمج في زمان قطارات الانفاق والقطار الطلقة..

أنجز الدكتور المعتر البربر مؤلفه الموسوم (تاريخ التغانة) وقد أهداني الصديق والزميل العزيز الاستاذ محمد الياس السني مشكوراً نسخة من الكتاب الذي صدر عن إدارة النشر والإعلام بجامعة العلوم والتغانة الادارة التي تشرف الاستاذ السني بتأسيسها وإدارتها .

لقد أوفى المعتر بمؤلفه هذا بعض دين مستحق لمدينته أمدرمان وطوق جيد أمدرمان بجوهرة فريدة تضاف لعقد فريد تشكل فيه جامعة التغانة الدرة اليتيمة وواسطة العقد ..

لقد بارك الله في وقت المعتر فأأنجز وهو في شرح الصبا عدة صروح كل واحدة منها كفييلة بأن تستغرق الوقت وتسرق العمر صروح بمقدورها ان تضع صاحبها ضمن الرواد واصحاب المنجزات الكبار ..

فقد تصدى الرجل وأنشأ جامعته ثم رعاها حق رعايتها منذ ان كانت كلية حتى اشتد عودها واستوت على سوقها وصارت جامعة يشار لها بالبنان وتضرب لها اكباده الإبل.. وكما كان لافتاً ومميزاً ان اسم العلوم والتغانة كان من اقتراحات العلامة بروفييسور عبد الله الطيب عطر الله ثراه. لقد كنت في منتصف التسعينات احاور البروفيسور مأمون حميدة وكان قد تخلى عن ادارة جامعة الخرطوم للتو.. وقد أسر الي بنيتة انشاء كلية للطب.. وقد اوردت ذلك في ثانيا الحوار.. ولكن ذلك الحوار فتح علي هجوما كاسحا من اطباء كبار.. وسلقوني بالسنة حداد.. فمن قال لي ان كلية الطب مثل كلية الشرطة.. لا تقوم بها أي جهة غير الدولة ومن قال لي ان كلية الطب تحتاج الى مشرحة خاصة ومن قال انها تحتاج الى مستشفى تعليمي.. للدلالة على استحالة هذه المهمة.. وقد اوردتها هنا لتأكيد ريادة الدكتور معتر في هذا المجال واقتحامه هذا المجال الخطير.. لم يكتف الرجل بأنشاء جامعته الخاصة والتي أطلقت اول كلية خاصة للصيدلة في السودان بل أطلق المعتر مبادرة ثقافية باسم (منتدى البربر الثقافي) الذي أضاع ليل ام درمان بعدما خبا نجم مكتبة البشير الريح - حياها الغمام.. المكتبة التي وصفها الاستاذ علي عثمان محمد طه النائب الاول الأسبق في عهد الانقاذ بأنها خدمت الثقافة بأكثر مما خدمته وزارات الثقافة مجتمعة.. وعلى صعيد آخر كان الدكتور المعتر يؤسس على مهل أكبر مدينة طبية في السودان.. لتنهض رويال كير المستشفى العالمي الذي طبقت شهرته كأفضل مستشفى من نوعه في السودان وفي الاقليم..

فعلي رغم تعدد مؤسساته وتوسعها الا انها نجت من السقوط في فخ الانتشار رديف الانهيار في السودان وذلك بفضل المؤسسة، فقد ظل مع